الربو وعلاجهُ

كتب هذه المقالة طبيب انكليزي مشهور في مجلَّة انكليزيَّة عمومية حتى يستفيد من مطالعتها جمهور القراء فلخصنا منها ما يلي

الربو ويقال لهُ الازما ايضاً (من كلمة يونانية معناها الشهيق) مرضٌ معروف يكثر حدوثهُ بين المتعلمين والمترفهين وهو نوعان اصلي او عصبي وثانوي او عرضي

وكان الدكتور ترسُّو الفرنسوي الشهير مصاباً بهِ فوصف كيفية نوبتهِ وصفاً بديعاً قال فيهِ . يذهب المصاب الى فراشهِ على جاري عادتهِ غير شاعر بشيء وينام سريعاً وبعد ساعة او ساعتين يستيقظ مقطوع النفَس كأنَّ شيئاً ضغط على صدرهُ وطبقهُ يشهق شهيقاً فيهِ صفير وازيز يُسمع عن بُعد . ثم تزيد الحالة شدَّة فيجلس ويلقي رأسهُ على كتفيهِ ويسند مرفقيهِ على فخذيهِ ويحمر وجههُ ويزرق ويشتغ وتجحظ عيناهُ وتتوتر عضلات عنقهِ التي لا يظهر فعلها في التنفُّس العادي ويندى جلدهُ بالعرق . وقد يريحهُ الهواء النقي ولكن النوبة قد تطول بضع ساعات وحينما تنتهي يعود اليهِ سبات النوم . وتتكرَّر النوبة ليلة بعد ليلة ولا يشعر بشيء في غضون النهار

﴿ سبب الربو ﴾ الميل اليهِ وراثي في الغالب بين الخامسة عشرة والثلاثين والنساء اميل اليهِ من الرجال وبعد الثلاثين يصير الرجال اميل اليهِ من النساء . والاصلي او العصبي يكثر قبل السنة العاشرة والخطر منهُ نادر . والثانوي او العرضي لا يرى الاَّ في البالغين ويزيد بهِ خطر الداء الذي يسببهُ فهو اشد خطراً من الاول

وقد يكون سبب العصبي في الانف او في الحلق ويعلم ذلك بنوم الصغار وافواههم مفتوحة وهم يتنفسون من افواههم او بوجود الخلل في سمعهم

وقد يصاب البعض بالربو من شمهم رائحة بعض الحيوانات كالقطط والفيران والارانب والخيل بل من شمهم رائحة الناس المتجمعين في اماكن مزدحمة . ويصاب بعضهم من شمهم بعض الطيوب كرائحة البنفسج والاقحوان والمسك ومن شربهم بعض الادوية كعرق الذهب والحامض السليسيليك

ويصاب بهِ البعض من اشتغالهم ببعض الحرف التي تستدعي لمس المعادن كالرصاص والزيبق والزرنيخ والقصدير . وتحدث نوبهُ احياناً من الانفعال الشديد . والامراض التي تحدث

الربو كثيرة ومنها البول السكري والنقرس والروماتزم وامراض القلب والرئة والكبد والكليتين والدماغ وسوء الهضم والديدان

وقد تحدث نوبة الربو من اكل بعض الاطعمة كالكبد المقلو والخبز الجديد والبيض ولحم الاصداف البحرية واللحم الذي ابتدأ فيهِ الفساد

ووُجدت ميكروبات مرضيَّة في نفث المصابين بالربو ولكن لا يعلم هل كان وجودها عرضاً او كانت من المهيجات لنوب الربو

وعُلم الآن ان السبب المباشر للنوبة هو تشنج العضلات المبطنة للشعب الرئويَّة الدقيقة فيوجَّه العلاج الى منع هذا التشنج او الى بسط تلك العضلات بعد تشنجها

وقد تلتبس نوبة الربو في الصغار بضيق التنفُّس الناتج عن تضيق الحنجرة او القصبة بمادة دفتيرية فيجب الفرق بينهما فان كان ضيق النفس ناتجاً عن الدفتيريا رأيت الراس مدفوعاً الى الوراء والضيق حادثاً في الشهيق وان كان ناتجاً عن الربو انحنى الرأس الى الامام ويكون ضيق التنفُّس في الزفير اي في اخراج الهواء من الصدر

ويخشى من الربو لانهُ يتعب الرئتين والقلب والكليتين ونحوها من الاعضاء ولذلك تخشى عواقبهُ ولو كان غير قتَّال بنفسهِ هذا اذا كان اصليًّا . واذا كان ثانويًّا زادت شدَّة المرض الذي يسببهُ فزاد خطرهُ

واذا طالت النوبة كثر الحامض الكربونيك في الدم فسمَّت بهِ مراكز الدماغ المتسلطة على التنفُّس فتنبسط عضلات الجسم بعض انقباضها وفي جملتها عضلات الشعب المار ذكرها فيزول انقباضها ويسهل التنفُّس . اي ان اشتداد النوبة يزيلها . ومن ثم تعلم الطريقة التي يمكن ان تعالج بها هذه النوب حتى تزول

﴿ علاج الربو ﴾ لقد تعدَّدت الادوية التي يعالج بها الربو لتعدد اسبابهِ ولذلك لا يصحُّ الاعتماد على علاج واحد في جميع الاحوال . ونقسم طرق العلاج الى قسمين قسم يستعمل وقت الفترات لمنع النوب وقسم يستعمل وقت النوب لازالتها سريعاً

ومن الاول ازالة الاسباب اذا امكن ومن هذه الاسباب بقاء الطعام في المعدة غير مهضوم فيزال منها بمقيء او بمسهل . ومنها وجود الدود القرعي في الامعاء فيزال بطارداتهِ . ومنها تضخُّم اللوزتين او غيرها من الغدد او وجود نام في الانف ولا بدَّ من ازالة هذا السبب . واذا لم يظهر السبب وكان في الجسم مرض آخر وجب ان يعالج بسرعة حتى يزول او حتى يخف . ومنها نوع الهواء بين ان يكون جافًّا او رطبًا حارًّا او باردًا نقيًّا او غير نقي

فان المصاب بالربو في مكان هواؤهُ رطب قد يستفيد من مكان هواؤهُ جاف والضد بالضد . والمصاب في مكان هواؤهُ كثير الدخان قد يستفيد في مكان لا دخان في هوائهِ والضد بالضد . وكذلك صناعة الانسان قد تؤثر فيهِ فاذا ثبت ذلك وجب تغييرها

اما من حيث الطعام المناسب للمصابين بالربو فالآراء مختلفة كثيراً لان الباحثين لم يهتدوا حتى الآن الى ما يثبت افضلية نوع على آخر ولذلك يترك الامر الى اختبار المصاب

﴿ علاج النوب ﴾ اذا خابت الوسائل التي تمنع حدوث النوبة فالوسائل التي تخففها او تقصر مدتها لا تخيب غالباً وهي على ثلاثة انواع الاول وسائل عموميَّة والثاني وسائل تمنع التشنج مباشرة والثالث وسائل تؤول الى منع التشنج . فمن الوسائل العمومية فك الثياب ولزق بزر الكتان . واذا طالت النوبة فيستعمل للصغار دهان مركب من جزء من زيت العنبر وثلاثة اجزاء من الزيت المكوفر وللبالغين ثلاثة اجزاء من التربنتينا و٦ اجزاء من مذوب الامونيا و١٠ اجزاء من زيت الزيتون يدهن بها الصدر والظهر مراراً

وقد يفيد فنجان من القهوة . ويفيد ايضاً رش باطن الانف بمذوب الكوكايين . وتوجد علاجات اخرى مثل المورفيا والكلورال ويوديد البوتاسيوم وبروميدهِ والفالريانا . اما المورفيا والكلورال فيترك وصفهما وكيفية استعمالها للطبيب واما يوديد البوتاسيوم فيستعمل من نصف قمحة الى قمحة ونصف والبروميد من قمحتين الى خمس قمحات وصبغة الفالريانا النشادرية من خمس نقط الى ١٥ نقطة تمزج هذه الادوية معاً وتستعمل مع الماء المحلى بالسكر حتى تصير الجرعة نحو ستة دراهم والجرعة الصغيرة للاولاد من ابن ست سنين فنازلاً والكبيرة لاولاد ١٤ سنة وما بينهما لمن ستهُ بين بين . والذين سنهم اكبر من ذلك الى ٥٥ سنة يمكنهم ان يأخذوا خمس قمحات من يوديد البوتاسيوم وعشر قمحات من بروميدهِ وعشرين الى ستين نقطة من الفالريانا في ما يكفي من الماء حتى تصير ٨ دراهم مرةً كل اربع ساعات

ويوضع نيترات الاميل في كبسول زجاجي في الكبسولة ٣ نقط الى ٥ وتكسر الكبسولة في منديل ويستنشق بخارها . والصداع الشديد الذي ينتج عنهُ لا يطول بل يزول حالاً باستنشاق الهواء النقي

اما الوسائل التي تؤول الى منع التشنج فقاعدتها ملح البارود يستنشق بخارهُ في ساكير او يحرق بالنار ويستنشق بخارهُ رأساً . او يبلُّ قرطاس نشاش بمذوبهِ ويجفف ويحرق ويطفأ ويترك حتى يشتعل بدخان كثيف ويستنشق دخانهُ . واحسن مزيج منهُ جزءان من مسحوق الستراموتيوم وجزء من مسحوق اليانسون وجزء من مسحوق ملح البارود . يجفف كل

نوع منها على حدته ثم تخلط معاً . واذا كان المصاب لا يدخن التبغ فقليل منهُ مع هذه المواد يفيدهُ جدًّا يوضع نحو درهم من المخلوط في صحفة ويحرق ويستنشق دخانهُ

وتدخين التبغ يفيد الذين لا يدخنون ولكن اذا كان التبغ ممزوجًا بالمواد المتقدم ذكرها كانت فائدتهُ اتم

والزرنيخ من الادوية المفيدة جدًّا ولكن لا يجوز استعمالهُ الَّا بامر الطبيب وحسب ما يشير بهِ

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

تمريض المرضى

اتحفتنا حضرة السيدة الكريمة ادلا وانبات كريمة استاذنا الفاضل الدكتور يوحنا ورتبات بمقالات كبيرة الفائدة في هذا الموضوع فعربناها لننشرها في باب تدبير المنزل تباعًا لان تمريض المرضى منوط اكثرهُ بربَّة المنزل فهي التي تسهر على زوجها وولدها اذا مرضا وهي التي تعاون الطبيب في استعمال الدواء الذي يصفهُ لهما وعلى درايتها وعنايتها يتوقف نجاح العلاج

تمهيد

التمريض صناعة رائدها الحب لكن الحب لا يفيد بلا علم ولاسيما اذا كانت حياة المريض وموتهُ وراحتهُ وتعبهُ في يد الممرّضة

ولم تتعلَّم النساء في هذه البلاد كيفيَّة تمريض المرضى حق الآن ولكن جاءتها بعض الممرضات من البلدان الاجنبيَّة وعسى ان يجبَر هذا النقص مع الزمان فتكثر الممرضات اللواتي تعلمنَ صناعة التمريض ومارسنها كما هنَّ في انكلترا واميركا حيث ترى الممرضات الماهرات في المستشفيات وفي بيوت الاغنياء والفقراء يمرّضنَ المرضى ويطيبنَ النفوس

ولم اكتب هذه الفصول للمرّضة التي تعلمت صناعة التمريض ومارستها بل لربَّة المنزل التي يدخل المرض بيتها وتجد نفسها مغلولة اليدين لا تعلم ماذا تفعل لراحة الذين تحبهم وتخفيف آلامهم . فقد تكون من الاغنياء تستدعي لمريضها امهر الاطباء فيعودهُ مرةً او اكثر في